۲۲۵۷۶۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد الفائق في معرفة الخالق

تأليف
آية الله السيد علي البهبهاني دام ظله
تحقيق و توضيح
آية الله الشيخ ماجد الكاظمي

منشورات چتر دانش

www.ketab.ir

سرشناسه	: بهبهانی،سیدعلی، ۱۲۶۴ -۱۳۵۳.
عنوان و نام پدیدآور	: التوحید الفائق فی معرفه‌الخالق/
	تالیف السیدعلی البهبهانی؛ تحقیق و توضیح ماجد الکاظمی.
مشخصات نشر	: تهران: چتر دانش، ۱۴۰۰.
مشخصات ظاهری	: ۹۳ص.؛ ۵/۲۱×۵/۱۴س‌م.
شابک	: ۹۷۸-۶۰۰-۴۱۰-۵۳۸-۵
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: چاپ قبلی : الماس، ۱۳۸۰.
یادداشت	: کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع	: توحید *(Tawhid (Unity of God
	خداشناسی God -- Knowableness
شناسه افزوده	: کاظمی، ماجد، ۱۳۳۷ -
رده بندی کنگره	: BP۲۱۷
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۴۲
شماره کتابشناسی ملی	: ۸۶۶۶۱۳۴
اطلاعات رکورد کتابشناسی	: فیپا

عنوان الکتاب	: التوحید الفائق في معرفة الخالق
الناشر	: چتر دانش
تألیف	: آیة الله السید علي البهبهاني تغمّد
تحقیق و توضیح	: آیة الله الشیخ ماجد الکاظمي
سنة الطبع	: الطبعة الثانیة- ۱۴۰۳ش
العدد	: ۵۰۰
شابک	: ۹۷۸-۶۰۰-۴۱۰-۵۳۸-۵
سعر	: ۹۵۰۰۰ تومان

فروشگاه مرکزی: تهران، میدان انقلاب، خ‌منیری‌جاوید(اردیبهشت‌شمالی)، پلاک ۸۸

تلفن مرکز پخش: ۶۶۴۹۲۳۲۷- تلفن فروشگاه کتاب: ۶۶۴۰۲۳۵۳

پست الکترونیک: nashr.chatr@gmail.com

کلیه حقوق برای مؤلف و ناشر محفوظ است.

www.ketab.ir

كلمه الناشر

تسعى شعوب العالم إلى احياء تراثها العلمي و الثقافي و الديني؛ لما لذلك من أهمية على صعيدين: الأول: يتمثل بإبراز اعتزاز الشعوب بتراثهم العلمي والثقافي والديني ما يعكس فخر الأشخاص و اعتزازهم بالأرض التي انتجت هذا التراث، و الثاني: يتمثل في كون إبراز التراث سيساهم بشكل كبير في تطوّر البلاد من خلال ما سوف يوضحه كمنهج حضاري يقتدى به، و لعل من بين اهم الموروثات القيمة الكتب التي تركها المفكرون المسلمون.

و التي عززت العلوم الإسلامية و لعل من أبرز من اشتغلوا على هكذا تراث هم المفكرون الشيعة الذين انتموا الى مدرسة أهل البيت و اتخذوا خطوات مهمة في تطوير العلوم الإسلامية وتمثل المؤلفات التي تركوها دليل واضح على ذلك.

و على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها أصحاب الاختصاص لإحياء هذا التراث الثمين بقي العديد من هذه الكتب منسية و غير مستخدمة في زوايا المكتبات الخاصة والعامة و لا تبذل الجهود الكفيلة بأحيائها ولكن من أبرز المشاكل التي ابتلت بها هذه الكتب طريقة الطباعة القديمة التي شابتها الكثير من الأخطاء وكذلك لم تحقق أو تصحح يضاف الى ذلك أن كثير من الباحثين هجروا هذه الطريقة البدائية في الطباعة لكثرة الأخطاء التي تعتريها.

أن إحياء هذه الآثار الثمينة له العديد من الفوائد و البركات منها:

١- إشاعة و ترويج علوم اهل البيت وجعلها معروفة على الصعيد العالمي

٢- تسهيل الوصول إلى التراث من قبل الباحثين لما لذلك من أثر في حل العديد من القضايا

٣- تكريم العلماء العظام الذين ساهموا في وضع هذا التراث و حفظ تراثهم من الضياع

٤- حفظ الأعمال التراثية من الكوارث والاوبئة التي قد تحدث عبر التاريخ

أن دار «چتردانش» هي إحدى المطبعات التي تولي اهتماماً كبيراً بنشر وتوزيع كتب العلوم الإسلامية و تحاول نشر هذه العلوم وفقا لمعايير النشر و اهتمامها هذا الا يقتصر على الكتب الفقهية، بل يمتد إلى مجالات أخرى أيضاً بما في ذلك أصول الفقه و الحديث و علم الرجال و علوم القرآن و اللغة العربية و الآداب و ما الى ذلك.

فرزاد دانشور

مدير منشورات چتر دانش

www.ketab.ir

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية..... ٧

كتاب التوحيد الفائق من آثار مفاخر خوزستان ٧

المقدمه ١٠

مباني المصنف العقلية ١٢

اسئله حول التوحيد..... ١٤

هل ان الله جل‌وعلا مساو للوجود؟ ١٥

هل ان الله جل‌وعلا كل الوجود؟ ١٨

هل ان الله جل‌وعلا صرف الوجود؟ ٢٠

هل ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وتمام الاشياء؟ ٢٢

انكار الفلاسفة للعقل النظري ٢٧

هل ان الله جل و علا صرف الوجود؟ ٢٨

ما هي نظرية الفيض الالهي؟ ٣٣

هل ان العالم مظهر وجودالله جل وعلا؟ ٣٤

هل ان العالم ظل الله جل‌وعلا عن ذلك؟ ٣٦

هل ان الله سبحانه عزوجل خلق الاشياء من كتم العدم؟ ٤٠

هل ان ارادة الله جل‌وعلا ذاتيّة؟ ٤٣

هل ان الواحد لايصدر منه الا واحد؟ ٤٦

قاعدة فاقد القدرة على الشيء لايعطيه لا فاقد الشيء لا يعطيه..... ٤٧

في كون فاعليته تعالى بالابداع والارادة والاختيار ٤٨

هذا كتابنا ينطق بالحق..... ٥٣

www.ketab.ir

التوحيد الفائق في معرفة الخالق ٥٣
المقدمه ٥٥
المرحلة الاولى في اثبات حدوث العالم وبطلان ازليته ٥٦
المرحلة الثانية: انه لابدّ للعالم من صانع ومدبر واجب لذاته ٦٣
المرحلة الثالثة: في كماله تعالى شأنه المطلق ٦٥
المرحلة الرابعة: في صفاته تعالى شأنه ٦٦
بيان ٦٩
المرحلة الخامسة: في توحيده جل‌وعلا ٧٤
الجواب عن شبهة ابن كمونة ٧٦
ادلة اخرى في التوحيد ٧٧
المرحلة السادسة ان وجوده تعالى ليس مشتركاً مع وجود الممكنات ٨٠
بحث حول اصالة الماهية والوجود ٨٦
الخاتمة ٨٩
شكر وتقدير ٩٢

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الواحد الاحد الفرد الصمد و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده و رسوله و ان الائمة من بعده ائمةً و سادةً و قادةً و منار الهدى من تمسک بهم لحق و من تخلف عنهم غرق والصلاه والسلام على محمد و على اله الطيبين الابرار و اللعن على اعدائهم اجمعين.

اللهم کن لولیک الحجة ابن الحسن صلواتک علیه وعلى ابائه ولیّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودلیلاً وعیّناً حتى تسکنه ارضک طوعاً وتمتعه فیها طویلاً.

اللهم انا نرغب الیک في دولة کریمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فیها من الدعاة الى طاعتک والقادة الى سبیلك.

www.ketab.ir

مقدمة الطبعة الثانية

كتاب التوحيد الفائق من آثار مفاخر خوزستان

بقلم اية الله الشيخ رضا الحيدري دامت توفيقاته.

كتاب التوحيد الفائق في معرفة الخالق كتاب باللغة العربية موجز و بليغ حول التوحيد الالهي، و قد انتهى من كتابته العلامة السيد البهبهاني في الرابع و العشرين من صفر سنة ١٣٨٤ قمرية هجرية و قد طبع الكتاب لاول مرة في خرم آباد في ٢٦ صفحة بالقطع الرقعي كما و قد طبع مرارا في حياة المؤلف بضميمة كتب اخرى .

و كان غرض المؤلف من تاليف الكتاب هو اثبات توحيد الباري تعالى شأنه ودفع شبهات الطبيعيين و مخالفي خالص توحيده اجابة لالتماس بعض المؤمنين و قد بني الكتاب على ست مراحل:

المرحلة الاولى: في اثبات حدوث العالم وبطلان ازليته.

و الثانية: في انه لابد له من صانع ومدبر واجب بذاته.

و الثالثة: في ان الصانع تعالى شأنه مستجمع لجميع صفات الكمال، و انه لا يتطرق فيه النقص والاحتياج.

و الرابعة: في ان صفاته تعالى شأنه عين ذاته، و ان القول: بالمعاني مستلزم للحدوث و الاحتياج.

و الخامسة: في توحيده تعالى شأنه و انه لايتطرق فيه التعدد.

و السادسة: في ان وجوده تعالى شأنه ليس مشتركاً مع وجود الممكنات في الحقيقة .

و كان اسلوب المؤلف هو الاستفادة من المباحث العقلية في تحقيق

www.ketab.ir

مفاد الاحاديث الواردة من الائمة المعصومين، و في كثير من الموارد فقد انتقد العلامة البهبهاني بكل شجاعة قسما من نظريات كتب الفلسفة الغربية و الشرقية و التي تعد من البديهيات و ردّها و على سبيل المثال فقد ردّ ما في المباحث المادية المبتنية على اساس العلوم الطبيعة مثل فرضية داروين كما و انه اعلن عن بطلان القول باشتراك الوجود و بطلان السنخية بين الخالق و المخلوق و عن كون نظرية اصالة الوجود فارغة المحتوى...و قد طبع هذا الكتاب مرة اخرى في سنة ١٤٢٢ق - ١٣٨٠ ش بتعليق و تقديم الشيخ ماجد الكاظمي احد مدرسي الحوزة العلمية في الاهواز بواسطة نشر ألماس في قم المقدسة بتعداد ثلاثة آلاف نسخة و قد وقع الكتاب موردا للاستقبال.

و كانت تعاليق اية الله الشيخ ماجد الكاظمي بقلمه العربي الفصيح و البليغ مفيدةً و قد ارتفعت صفحات الكتاب من ٢٦ صفحة الى ٥٤ صفحة.

و للاستاذ الكاظمي مقدمة موسعة في ٤٩ صفحة - و التي هي بمثابة مقالة ناقدة مستقلة - في تبيين المباني العقلية للمصنف - في هذا الاثر و سائر اثار المؤلف-وتبيين ارائه الفلسفية و الكلامية و على هذا فقد ازدادت مطالب الكتاب و ارتفعت الى ١١٠ صفحات بالقطع الرقعي.

واخيراً فقد ترجم هذا الكتاب بهمة بعض الفضلاء الى اللغة الفارسية و طبع سنة ١٣٩٦ ش من قبل مؤسسة نشر دار الهدى .

و كان هذا الاثر الباقي احد اثار ما كتبه اية الله العظمى مير سيد علي البهبهاني احد فقهاء الشيعة الاصوليين و الذي تولد في بهبهان ١٣٠٢ - ١٣٠٣ق و كان قد درس في بهبهان و النجف الاشرف عند فطاحل العلماء

www.ketab.ir

امثال صاحب الكفاية و صاحب العروة و ان كان اكثر تحصيلاته مرهونة للسيد حسين الكوه كمري.

و له تآليف و رسائل متعددة في الفقه و الاصول و الكلام و الادب العربي و اكثرها شهرةً كتاب:مصباح الهداية في اثبات الولاية، كما و انه له خدمات اجتماعية واسعة فقد اسس اكثر من عشرة مراكز ثقافية و طبية بلا مساعدة من الدولة كما و انه مارس التدريس لاكثر من خمسين سنة في النجف الاشرف و كربلاء المقدسة و الاهواز و رامهرمز و بهبهان و اصفهان و قد تربى على يديه عشرات الطلاب و المبلغين و المجتهدين، و قد رحل هذا المرجع الخوزستاني بعد ان عمّر اكثر من تسعين سنة في سنة ١٣٩٥ق-١٣٥٤ش و دفن في غرفته في مدرسة دار العلم في الاهواز.

و اوصي طلاب العلم و الفضلاء و المدرسين مطالعة هذا الكتاب «التوحيد الفائق» بل و مباحثته و تدريسه لاجل الاستفادة و الافادة، و التعليق عليه وشرحه و احيانا نقده و تحقيقه.

٢٠/٤/١٣٩٩ - اهواز

www.ketab.ir

المقدمه

و بعد فالكلام عن اية الله العظمى السيد علي البهبهاني ذو شجون و ابعاد مختلفة لكن الذي يلفت النظر تقواه و شجاعته في بيان الحق و الافصاح عن الحقيقة و هذه القضية ليست بالامر السهل فالحق مرٌ وكريهٌ مَطْعَمُه و من هنا تظهر عظمة السيد البهبهاني حيث افصح بالحق بقوة و شجاعة فكتب كتاب التوحيد الفائق في معرفة الخالق وقد كتب على صفحته الاولى هذا كتابنا ينطق بالحق معلناً موقفه بذلك و لاجل ان تقف على عظمة شخصيته نقول:

صحيح ان الكثيرين كتبوا في التوحيد و استدلوا على اثبات وجوده جل وعلا باستدلالات كثيرة علمية و عقلية و رياضية و فلسفية و غير ذلك الّا ان ما كتبه العلامة السيد البهبهاني يختلف عماكتبه الاخرون و قد دخل فيما كتب ما لم يدخله الاخرون فناقش ما قديطرح في الفلسفة بعنوان انه بديهي و اثبت زيف مايدعى انه الحق فناقش مسألة اصالة الوجود و قال عنها انها فارغة المحتوى وناقش مسألة اشتراك الوجود و اثبت بطلانها و في غير هذا الكتاب[1] القيّم ناقش قاعدة الواحد لايصدر منه الّا واحد و اثبت زيفها و بدوره ناقش السنخيّة بين العلة و المعلول و التي تُطرح كالبديهيات و اثبت ان لا سنخيّة بين الخالق و المخلوق فالحق لا مثيل و لا شبيه و لا نظير و لا ضد و لا ممانع له فهو واحد الّا ان وحدته ليست عدديّة فهو واحد لا يتثنى و لا يمكن ان يكون له ثان بخلاف المخلوقات فان وحدتها عددية فالواحد منها قابل للتعدد و التكرار فأثبت

١- كما في كتاب شرح حال افكار وآثار اية الله البهبهاني ؛ تأليف علي دواني الطبعة الثانية ص٢٤٩

www.ketab.ir

ان الله جل وعلا لا سنخيّة بينه و بين مخلوقاته فكان سيدنا البهبهاني مجتهداً لا يقلّد احداً لا في الفلسفة و لا في الاصول و لا فيالفقه و لا في غيرها و لذا فقد ابدع في هذه المجالات فجاء بتحقيقات رشيقة في الفلسفة و الكلام و في الفقه و الاصول و النحو و هكذا المجتهد حقيقةً وليس من الصحيح ان يردد الانسان نظريات الاخرين بلا نقد و لا تحقيق فكثير من الطلاب درسوا الفلسفة لكنهم تماشوا معها حذو النعل بالنعل الّا ان سيدنا البهبهاني وقف امام امهات قواعدها واستخرج الحق بخلافها و ها انا اكتب هذه المقدمة توضيحاً و تسهيلاً لما تضمنهُ هذا الكتاب القيّم و أبدأ بذكر مباني المصنف العقلية و ما يكتنفها من شبهات و الجواب عنها فنقول:

www.ketab.ir

مباني المصنف العقلية

المعروف بين الفلاسفة ان الذات الالهية المقدسة مساوية للوجود و انه لا يصدر منها الّا الوجود وانه تعالى كل الوجود و انه صرف الوجود و ان بسيط الحقيقة تمام الاشياء وكلها و ان صدور الخلائق منه تعالى بالاشراق و الفيض و عليه فالعالم مظهر حقيقي للذات الالهية و ظله الذي لا ينفك عنه و انه لا انفكاك بين الذات و مخلوقاته لاستحالة انقطاع الفيض و لذا جعلوا ارادته من صفات الذات و انها عين ذاته، و المصنف يجيب على ذلك كله بانه: لا سنخيّة بين الذات الالهية المقدسة و بين المخلوقات و لا اشتراك بينهما بل يستحيل ذلك وانهما ليسا من حقيقة واحدة ويرى بطلان قاعدة الواحد لايصدر منه الّا واحد و بطلان القول باصالة الوجود، و عليه فالذات الالهية المقدسة ليست تمام الاشياء و لا انها كل الوجود او صرف الوجود و لا انها لا يصدرمنها الّا الوجود و لا ان صدور الموجودات عنه تعالى بالاشراق و الفيض و لا ان ارادته تعالى بالايجاب بل هو فاعل مختار و تفصيلاً لذلك نطرح مجموعة من الاسئلة في التوحيد و نجيب عنها مع شيء من التوسعة لاهمية الموضوع و الحاجة الى ذلك و قد قال جل‌وعلا {ان الله لا يغفر ان يُشْرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيما}[1] وقال عزّوجل {انه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة}[2] وقال عز من قال { ومن يشرك بالله فكانما خرَّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق}[3]، و غيرها من

١- النساء آيه ٤٨.

٢- المائده آيه ٧٢.

٣- الحج آيه ٣١.

www.ketab.ir

الايات فعلى العاقل و طالب الحقيقة ان يترك الهوى و التعصب فمسألة التوحيد مسألة خطيرة حيث يرتهن بها مصير الانسان فلا يمكن غض النظر عنها.

www.ketab.ir